ديوانُ الحلَّاجِ
نظراتٌ تحليلية نقدية في نشراتِهِ المختلفةِ

أ.م.د. عباس هاني الچرَّاخ(*)

المقدِّمةُ:

شــغلَ أبو مغيث الحســينُ بنُ منصورِ بــنِ مَحمَى البَيضَاويُّ الشَّــهيرُ بِالحلَّاجِ النَّاسَ قَدِيمًا وحَدِيثًا، ســواء في حياتهِ وما شَــابَها مِن قَلقٍ واضطِرَابٍ، أو بعدَ مقتلهِ وصَلْبِهِ على نهر دجلة والتَّمثيلِ بِجُثَّتِهِ سنة ٣٠٩ هـ.

وقــد أُلِّفَــتْ عنهُ كثيرٌ مِنَ الكُتُبِ والرَّسَــائِلِ والأَطاريــحِ الجَامِعيَّةِ، وحُبِّرَتْ بشــأنهِ عَشَرَاتُ البُحُوثِ والمقالاتِ والنَّدَواتِ هنا وهناكَ.

وكانَ (ديوانُــهُ) من ضمن اهتمامات عددٍ مِن المحققين والباحثين دراســةً وتحقيقًا، وعُنِيَ بَعضُهُــم بشرحِ ألفاظِ شــعرهِ الباطنية التي يعرفها الصوفيَّةُ، وتحتــاجُ إلى فَهْمٍ عميقٍ وتَأَوُّلٍ كبيرٍ، وتفسيرٍ للمُرَادِ، لا يتأتَّى لأيِّ باحثٍ أو محقِّقٍ كان.

*/ رئيس تحرير مجلة (المحقق) المحكمة - بابل

نَشَراتُ ديوانِ الحلَّاجِ :

أُثبِتُ في هذا الكشَّافِ الببلوغرافيِّ إحصَائِيَّةً مُستقصَاةً – بَعدَ بَحثٍ وتنقيرٍ شَديدَينِ – لِنَشَراتِ (ديوان الحلَّاج) وما لها من طبعاتٍ[1]، وهي مرتَّبةٌ زمنيًّا ، وإذا كانَتْ للنَّشرةِ – التي قَامَ بها أَحَدُهُم – طَبعَةٌ أُخرَى جَعلنَاهَا أَسفلَها مُبَاشَرَةً وإنْ تأخَّرتْ في الصُّدورِ؛ كي يعرفَ المُتَتبِّع عدد طبعاتها ، مِن دُونِ النَّظَرِ إلى السِّيَاقِ الزَّمنيِّ للنَّشَرَاتِ التَّاليةِ لها.

والنشراتُ هي:

١- ديوانُ الحلَّاج : عناية لويس ماسينيون (Louis Massignon)، ط ١ ، باريس ، ١٩١٤م.

* ط ٢، الصحيفة الآسيوية الفرنسية، ١٩٣١م، ص ١-٥٨.(le diwan Hallaj, Journal Asiatique, Janvier –Mars ١٩٣١) .

* ط ٣ ، دفاتر الجنوب، باريس، ١٩٥٥م. (Husayn Mansür Halláj, Diwan, Cahiers du sud, Paris ١٩٥٥) .

* ط ٤، seuil ـ سلسلة points، ١٩٨١م.

* ط ٥ ، ديوان الحلَّاج، اعتنى بنشره وتصحيحه وتعليق الحواشي عليه لويس ماسينيون، منشورات أسمار، باريس، ٢٠٠٨م.

* ط ٦ ، ديوان الحلَّاج شعر الحسين بن منصور الحلاج، جَمْع المستشرق الفرنسي لويس ماسنيون، دار سمرقند للنشر والطباعة والتوزيع، دمشق، ٢٠١٤م.

٢- أخبار الحلاج ومعه الطواسين ومجموعة من شعره، تقديم وتعليق وتصحيح عبد الحفيظ بن محمد مدني هاشم، ط ١، مكتبة الجندي، القاهرة، ١٩٧٠م.

•ط ٢،....، جمع وتعليق عبد الحفيظ هاشم، وكالة الصحافة العربية (ناشرون)، القاهرة، ٢٠٢١م. (١٢٩ ص).

٣- ديوان الحلَّاج، تحقيق كامل مصطفَى الشَّيبيّ، ط ١ ،بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٧٤م. (١٢٠ ص).

* ذَيلُ ديوانِ الحَلَّاجِ[2]، صَنَعَهُ وحرَّرَهُ د. كامل مصطفى الشَّيبيّ، مجلة (زانكو)، الصادرة عن جامعة صلاح الدين- السليمانيَّة ، مج ٣، العدد ٢، ١٩٧٧م. (ص ١-٣٠).

* ط ٢، بغداد، دار آفاق عربيَّة، ط١٤٠٤،٢هـ/ ١٩٨٤م. (١٧٧ ص).

* ط ٣ ، منشورات الجمل، كولونيا، ألمانيا، ٢٠٠٧م. (٥٧٦ ص).

٤ - شرح ديوان الحلاج، أعاد صناعتَهُ وأَصلحَهُ ونَصَّصَ عليهِ وقدَّم لهُ د. كامل مُصطفَى الشَّيبِيّ، ط١، دار القلم، بيروت، مكتبة النهضة، بغداد، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م. (٤٧٥ ص).

•ط ٢، منشورات الجمل، كولونيا – ألمانيا، ٢٠٠٧م. (٤٥٠ ص).

٥- تُرَاثُ الحلَّاج (أخباره، ديوانه، طواسينه): قرأهُ وأعدهُ وحقَّقهُ د. عبد الإله نبهان ود. عبد

(١) عنيتُ بكلمة (النشرة) العَمَلَ أو الجهدَ المنشورَ أوَّل مرَّةٍ ، أما (الطبعة) فتكون ملازمة لـ(النشرة) فيما إذا أُعيدَ إصدارها مرةً ثانية أو ثالثة أو ...، و(النشرة) قد تعني (التحقيق) ، وقد دارت في بالي بادئ الأمر للعدول عن الأولى، ولكنني أبقيتها ؛ لأنَّ بعض (نشرات) – أو : إصدارات – الديوان لم تكن (تحقيقًا) بل شرحًا أو عنايةً أو تلفيقًا أو مسخًا ولهوجةً.

(٢) لم يذكره د. محمد جبار المعيبد في كتابه : (فهرس دواوين الشعراء والمستدركات في الدوريات والمجاميع)، الذي انتهى منه سنة ١٩٩٧م، وصدر في القاهرة سنة ١٩٩٨م.

اللَّطِيف الراوي، دار الذَّاكرة، حمص، ١٩٩٦م. (٢٠٤ص).

٦- الحسين بن منصور الحلاج؛ حياتُهُ - شعرهُ - نثرهُ: سمير السعيدي، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، ١٩٩٦م. (٢٠٢ ص).

•ط ٢، الدار نفسها، دمشق، ٢٠١٨م. (١٥٦ ص).

٧- ديوان الحلاج، جَمَعَهُ وقدَّم لهُ د. سعدي ضناوي، بيروت، دار صادر، ١٤١٩هـ/١٩٨٨م. (٢٢٢ ص).

٨- ديوان الحلاج، جَمَعَهُ وقدَّم لهُ وشرحَ نُصوصَهُ عبد الناصر أبو هارون، راجعَهُ محمود فؤاد عزام، الحكمة للطباعة والنشر والإنتاج الإعلاميّ، دمشق، ١٤١٩ه/١٩٩٨م. (٢٥٦ ص) .

٩- ديوان الحلاج، أعدهُ وقدَّمَ لـه: عبده وازن، دار الجديد ، ط ١، ١٩٩٨م. (٢٠٩ ص) .

•ط ٢ : دار الجديد، بيروت، ٢٠١٣م.

١٠- ديوان أبي المغيث الحلاج، جَمَعَهُ وشَرَحَهُ وعلَّقَ عليهِ موفق فوزي الجبر، دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٩م.

* ط ٢، ديوان الحلاج، موفق الجبر،دار معد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٩م. (١١٢ ص).

١١- ديوان الحلَّاج، قاسم محمَّد عباس، في ضمن كتابه (الحلاج - الأعمال الكاملة)، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م . (٣٤٦ ص) .

* ط ٢ ، «هكذا تكلم الحلاج- النصوص الصوفية الكاملة»، ترجمة وتحقيق قاسم محمَّد عباس، دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الجزء الثاني، ٢٠١٥م. (٢٥٦ ص).

١٢- ديوان الحلاج، تحقيق هاشم عثمان، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٣م. (١٩٢ ص).

١٣- ديوان الحلاج، قدَّمَ لهُ وضبطَهُ وشرحَهُ ووَضَعَ فَهارسَهُ د. صلاح الدين الهواريّ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٤م.

•ط أخرى، دار ومكتبة الهلال ودار البحار، بيروت، ٢٠٠٤م.

١٤- ديوان الحلاج، ومعه أخبار الحلاج وكتاب الطواسين، وَضَعَ حَوَاشِيَهُ وعَلَّقَ عليهِ محمد باسل عيون السود، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م. (١٩٩ ص).

•ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ م. (١٩٩ ص).

• ط ٣ ، ديوان الحلاج، ومعه أخبار الحلاج، وذكر مقتل الحلاج لابن زنجي وكتاب الطواسين، طبعة جديدة مزيدة ومنقحة، وضع حواشيه وعلق عليه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ٢٠١٣م. (٢٠٨ ص).

١٥- شرح ديوان الحلَّاج، شرح عبد القادر الحصنيّ، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١١م. (٣٣١ ص).

نظراتٌ في نَشَرَاتِ الديوانِ

فيما يأتي نظرات عامَّة تخصُّ أهم النشرات التي فُزتُ بِالوُقُوفِ عليها ومُرَاجَعَتِهَا وفَلْيِهَا، وهي:

نشرة ماسينيون:

خَصَّصَ ماسينيون[٣] شطرًا من حياته لدراسَةِ عِلْمِ الحلاج ومَذهبِهِ وشعرِهِ، وكانَ قَرينهُ

(٣) وُلِدَ في باريس سنة ١٨٨٣م. تعلَّم العربيةَ والفارسيةَ والتركيةَ والألمانيةَ والإنكليزيةَ، وكانَ مِن موظَّفي وزارة المستعمرات في شَبابِهِ. لهُ عددٌ من المؤلَّفاتِ في التَّصوُّفِ الإسلاميِّ. من أعضاء المَجمَعَين العربيَّين في دمشق والقاهرة. تُوُفِّيَ في باريس سنة ١٩٦٢م. الأعلام ٢٤٧/٥.

الصُّوفيّ والمعرفيّ؛ إذ «كانت شـخصية الحلاج هي الشخصية المحورية المؤثرة في حياة ماسينيون وفي أعمالـه، بما توحيه في تصوره من رجعة المسـيح وتناسـخه في التصوف الإسـلامي في القرن الثالث الهجـري»[٤]، وفي تحقيقـهِ للديـوان «حرص فيهِ صاحبهُ على خصائص لغة الحلاج وأسرارها»[٥].

وقـد اعتمد في نَشرَتـهِ الأُولى (١٩١٤) على أَربَعِ مَخطوطات ، ثُمَّ زَادَهَا إِلى سِـتٍّ في نَشرَتِهِ التالية، وهي مَصَـادِرُ حَـوَتْ في أثنائها أَخبَارًا وأَشـعَارًا متفرقة للحلاج، اسـتخلصَ منها هـذا (الديوان)، وبـدأهُ بِالقَصَائِدِ الصَّحِيحَةِ النِّسـبَةِ إلى الحلَّاجِ ، فكانَ (القسـم الأوَّل / حلَّاجيَّات)، وحوَى إِحدَى عَـشرَةَ قَصِيـدَةً، ثُمَّ (مقطعـات)، وكانتْ تِسـعًا وسِـتِّينَ مُقَطَّعَةً، ثُمَّ (يتامَـى) أي الأبيات اليتيمة، وعددها سبعة أبياتٍ.

وكان (القسم الثاني) مُقَسَّمًا على:

أ- قصائد مستعارة من شعراء سابقين، وهم عبد الصمد بن المعذَّل ، والحسـين بـن الضَّحَّاك، وأبـو العتاهيـة ، وسـهل التَّسـتريّ ، والجُنيـد البغداديّ ، وسمنون.

ب- قصائد مسـتعارة من شـعراء لاحقين ، وهـم أبو فـراس الحمدانيّ ، وأَبو نَـصر السَّرَّاج ، وقاضي القُضَاة الهمدانيّ ، وابن عربيّ.

ج- في لسانِ حالِ الحلَّاج.

د- قصائد مكرسة لموتِ الحلاج، وهي للشعراء أبو الحسـن عليّ بـن مظفَّر السَّـبتيّ ، وعزّ الدين المقدسيّ ، وعليّ الششتريّ ، واليافعيّ ، والحريفيش المكِّيّ .

وخَتَـمَ الدِّيـوانَ بفهـارس مهمَّـةٍ للأشـعار ، والغريـبُ أَنَّهُ أَوردَ فيها مطالعَ ٤٣ قطعةً - نقلها من ثلاثةِ كُتُبٍ – ولكنَّهُ لم يُثبتها في المتنِ ، « ووجه المفاجـأة في الموضـوع أن ماسـينيون كان يمكنه تضمين هـذه النصوص ديوان الحـلاج على وجهٍ من الوجوه وتحت عنوانات مناسـبة ، لكنَّه اكتفَى من ذلك بإيراد الشـطر الأول من المقطعات الثلاث والأربعـين المذكورة ، مع ذكر عـدد الأبيات في كل منهـا ، وكأن الظـروف لم تعنه عـلى الخوض في مشـقة تحريرها على الوجـه المطلوب، فتركها على تلك الصورة»[٦].

وتشـيعُ أَخطـاءُ النقلِ في هذه النشرة «شـيوعًا ظاهرًا ، بعضها ممـا يمكن إصلاحه لظهور وجه الصواب فيه ، وبعضها يستعصي على الاصلاح»[٧] .

نشرة د. كامل مصطفى الشيبيّ:

يعودُ اهتمامُ الدكتور كامل الشَّـيبيِّ[٨] بِالحلَّاج وأَخبَارِهِ وأَشـعَارِهِ إِلى زَمَـنٍ قَدِيمٍ، ثُمَّ اطِّلاعِهِ على جهد ماسـينيون الرائد في تحقيـق ديوانه، ولكنَّهُ أَسِـفَ «لما أصاب شـعره من تَصحِيفٍ وتَحريفٍ وأَخطـاء مطبعية ، لم يسـتطع حتَّى المسـتشرق البارز لوي ماسينيون رأب صدعها»[٩] .

أكمل الدكتور الشـيبيُّ (شرح ديوان الحلاج) سـنة ١٩٦٩م، باذلًا جهـدًا كبيرًا في فكِّ طلاسـم الأشـعار في المخطوطـات ، وتحريـر المبهـم منها في المصـادر المطبوعـة ، وتصحيـح مـا وقع عند ماسـنيون ،وقدَّمَـهُ إلى (دار المعـارف) بالقَاهرة

(٤) شوامخ المحققين ٢/٢٦٢.

(٥) عـرضَ لهُ الأسـتاذ شـفيق جبري في مجلـة المجمع العلمي العربيّ، مج ١٢، ج ٣، ص ١٩٠.

(٦) ذيـل ديوان الحلاج ، مجلـة (زانكو)، ع ٢، ١٩٧٧ م، ص ٢.

(٧) التصوف في الشـعر العربي ٣٥٦. وأشار في ص ٣٨٧ إلى وجود أخطاء نحوية وعروضية كثيرة جدًّا.

(٨) وُلِـد في الكاظمية سـنة ١٩٢٧م، نـال الدكتوراه من جامعـة كمـبردج ١٩٦١م. تُـوُفِّيَ سـنة ٢٠٠٦م. معجـم الدواوين والمجاميع الشعرية في العراق ١٧٧.

(٩) ديوان أبي بكر الشبليّ ١١.

لطبعهِ، وبعد تأخُّر هذه الدار عن ذلك، تمَّ الاتفاق عـلى نَشْرهِ في بـيروت، ولِعَدَمِ وقُوُفـهِ على تَجاربِ التَّصحيحِ والمراجعة، ظهرَ الكتابُ سـنة ١٩٧٤م «جثـة هامدةً ممثَّـلًا بها على صورةٍ بشـعةٍ قد لا يفوقها بشاعة تحرِّي التخريب والمُثلة فيه»[١٠]، في «طبعة سقيمة عقيمة»[١١].

وكان منهجُهُ فيهِ أنْ يضعَ تحتَ القطعةِ لفظَتي (المصـدر) ثمّ (التحقيق) فَجَـاءَتِ المصنفاتُ التي تضمنـت الأشـعار في تتابـعٍ تاريخيٍّ بعـدَ لفظةِ (المصـدر)، وتلتهـا التَّصحيحـاتُ والتَّحقيقـاتُ والشروحُ والتعليقُ والنقودُ بعدَ كلمة (التحقيق). ولـم يَختَر لفظـةَ (تخريـج)؛ لأَنَّـهُ رأَى أنَّها تَرد في مَجَـالِ الأَحاديثِ النَّبويَّـةِ الشَّريفَـةِ، فَصَلاحُهُ في ميـدان الشـعر أدنـى إلى المجاز والاسـتعارة، ورَجَّحَ لفـظَ (المصدر)؛ لقربِ تَنَاوُلِهِ ولبَسَـاطتهِ وسَلاسَتهِ[١٢].

ورأى أنّ كلّ « فقـرة منهـا بمثابـة بحث شـامل لمضمون القطعة»[١٣].

وقد سارَ على هذا المنهجِ بَعضُ المُحَقِّقينَ، ويَتَلخَّصُ في ذِكْرِ المصدرِ ثُمَّ التحقيق أسـفل كُلِّ قطعةٍ، وإنْ لم يُشـيروا إليه، إذِ اسـتَغنَوا عَن كلمـةِ (المصدر) بـ(التخريج)؛ لأنَّهُ قَد يردُ أكثرُ من مَصدَرٍ، ثُمَّ إنَّ التخريجَ صارَ (مُصطلحًا) مَعرُوفًا عِندَهُم[١٤].

ورأَى د. الشَّـيبيُّ – في ضَوءِ تَجربَتِهِ (الطباعية) المؤسفَةِ تلكَ – أنْ يسـتخلصَ نصَّ (الديوان) من ذاك (الـشرح) الكبـير[١٥] «الذي أَحـصَى الدقائق واستوعب التفصيلات واستغرق الشواهد»، فظهرَ الديـوانُ في طبعتِـهِ الأولى سـنة ١٩٧٤م، وضَـمَّ (١٠٩) مقطَّعات في (٤٤٩)، بيتًا، ومن المنسـوب إليه وإلى غيره (٦٣) مقطعةً في (٢٣) بيتًا، ورَجَعَ إلى طبعـة (١٩٥٥م) التـي حقَّقَها ماسـينيون ، وكانَ قد عَهِدَ إلى السـيد يحيى سـلُّوم العباسيِّ أَنْ يَخُـطَّ الدِّيوانَ بنفسِـهِ بَدلًا من حـروف المطبعة، خشـية أَنْ تَتَكَرَّرَ حادثةُ الأخطـاء الطباعيَّة التي تَفَشَّـتْ في كتابِهِ السَّـابقِ (شرح ديـوان الحلَّاج)، وقام الفنان ضياء العزاوي برسم غلاف الديوان.

ولمْ يكتفِ الدكتور الشيبيُّ بما تَحَصَّلَ عِندهُ من أَشـعَارِ الحلَّاج، إذْ ظفـرَ بِزياداتٍ ذاتِ بَالٍ لمْ يقـف عليها من قبل، بلغـتْ (٣٤) مقطَّعةً ، وهي اسـتِدرَاكٌ على ما فاتَ الطبعة الأولى، ونشرَ ذلكَ في عمله (ذيل ديوان الحلاج) سـنة ١٩٧٧م، مُنفَردًا باسـتعمالِ كلمةِ (الذيل) عـلى أعماله القائمة على الجَمْعِ [١٦].

وأَشَـارَ في بِدَايتِهِ إلى إخلالِ نَشرةِ ماسـينيون بِقِطَـعٍ أَورَدَ مَطالعها فقـط في فهارس الديوان لا في صُلبِهِ !

وهـذا الذَّيلُ الذي حَبَّرهُ بَعدَ بَحثٍ دَؤوبٍ وتتبُّعٍ وَاسِعٍ – حَملَ مفاجآتٍ كثيرة في العثور على الجديد من الأَشعَارِ ، وكانَ أَنْ جَعَلَهُ هكذا :

١- أَشعار الحلَّاج.

(١٠) ديوان الحلاج (الجمل) ٧.

(١١) شرح ديوان الحلاج (الجمل) ١١.

(١٢) ينظر: ديوان أبي بكر الشبلي ١٤.

(١٣) حـول ديوان الشـبليّ: د. كامل مصطفى الشـيبيّ، مجلة (الأقلام)، ج٥، س٤، ١٩٦٨م ، ص ١٤٥.

(١٤) تحقيقُ النُّصُوصِ الأدبية واللُّغويَّة ونقدُها ١٨٥.

(١٥) زعمـتْ أماني سـليمان داود في كتابها (الأسـلوبية والصوفية) ص ٢٢٥ ، أنَّ القصيدة التي مطلعها:

كتبتُ إليهِ بفهمِ الإشاره

وفي الأُنسِ فَتشتُ نطق العِبارهْ

«مما أضافه الشـيبي إلى شـعر الحلاج، ممـا لم يظهر في (شرح ديوان الحلاج)».

والصـواب أنَّهـا واردة في شرح الديـوان (الجمل) ٢٧٤-٢٧٥.

(١٦) ذيل ديوان الدوبيت، مجلَّة (المَورِد)، ع ٢، ١٩٧٥ م، ص ١٥٣ – ١٧٢، ع ٢، ١٩٧٧ م، ص ٤٩ – ١٠٨.

٢- أَشعار نُسِبتْ إلى الحلَّاج وليستْ لهُ:

أ- الأَشعار الغُفل .

ب- الأشعار التي لها قائل.

وجاءَ القِسمُ الأَوَّلُ – الذي وَرَدَتْ مقطَّعاتُهُ مرقَّمةً – في ٢٠ قطعةً ، مع بُحُورِهَا الشِّعريَّةِ.

أما القِسمُ الثَّاني فلم يُرَقِّم مُقطَّعاته ، مُكتَفِيًا بالترقيم الداخليِّ للأبيات المتسلسلة مع القسمِ الأَوَّلِ ، وكانَ مَجمُوعُ الأَبياتِ – في القسمين – (١٦٦) بيتًا.

ثُمَّ رَأَى أَنْ يَطبَعَ الدِّيوانَ طبعةً جديدةً – بإدخَالِ (الذيل) – وهكذا كانَ ، فَأَصدَرَ الطبعةَ (الثانية) سنة ١٩٨٤م، وهي الطبعَةُ البغداديَّةُ المنتشرةُ والمعروفةُ لدَى معظمِ الباحثين والمُحَقِّقيَن، لذا سَنَتَوَقَّفُ عندَها، وفيها نلاحظُ الآتي:

١- وَقَعَ الدِّيوانُ في ١٧٩ صَحيفة، وقسَّمَهُ على قسمين : (الديوان)، ص ٢٣-٩٦، واحتوَى على ١٠٩ نصٍّ، و(أشعار نُسِبَت إلى الحلاج)، ص ٩٧ -١٢٩، وحوى ٦٣ نصًّا.

٢- وَضَعَ عنواناتٍ إيضاحيةً لتلك القِطَعِ، استَمَدَّهَا «من جوهر معناها لتكون كالشرح له».

٢- خلا من المصادرِ التي ضَمَّتْ هذه الأَشعَارِ، لذا لَمْ تَرِد في الديوانِ – بطبعتيهِ – قائمةُ المصادر والمراجع الضروريةُ لكلِّ كتابٍ.

٤- ضَمَّ الديوانُ: (١٢٣) بيتًا للشَّاعِرِ، في (٢٠) مُقَطَّعةً، و(٤١) بيتًا في (١٤) مُقَطَّعةً من المَنسُوبِ إليهِ وإلى غَيرِهِ.

٥- صَنَعَ المحققُ الفاضلُ فَهَارسَ مهمَّةً، كان أَبرزها (إحصاء لغوي لألفاظ الديوان) الذي جاءَ مُرتَّبًا على حروفِ المُعجمِ، وانمازَ بِهِ عن جميع فهارس النشرات السابقة واللَّاحقة ، ثُمَّ (إحصاء أشعار الديوان)، وأَخيرًا (مقابلة بين أرقام المقطعات في الطبعتين)، أي بين طبعتي ١٩٧٤ و ١٩٨٤م، ثم (المحتوى).

٥- قَامَتْ دارُ (الجمل) بإعادة طَبْعِ الدِّيوَانِ ، وكُتِبَ على غلافها «الطبعة الثالثة: مصححة ومزيدة»، والصحيحُ أَنَّها تَنضِيدٌ (صَفٌّ) جديدٌ للطبعةِ الثانيةِ ، فليسَ فيها أية زيادةٍ تُذكر!

وقد طُبِعَتْ بالحُرُوفِ الطباعيَّة المعروفة، وليسَ بِخَطِّ الحاج يَحيَى سلُّوم العباسيِّ، وعلى الرغم من ذلكَ أَبقَتْ مُقَدِّمَتَي الدكتور الشيبيِّ – الأُولى والثانية – على حَالها، ولَمْ تنتبِهِ لتصريحِهِ الوَاضِحِ بِعَمَلِ الخَطَّاطِ العبَّاسيِّ، أَو تضع هَامِشًا مُنَاسِبًا للتَّغيرِ التي قَامَتْ بِهِ، في أسقاطها هذهِ الدار الرُّسُومَ التي عملها الفنان شاكر حسن آل سعيد، ولكنَّهَا أَبقَتِ الثَّنَاءَ الذي قدَّمهُ الدكتور الشَّيبيُّ لهذه الرُّسُومِ – وصَاحِبِهَا – في مُقدمَتِهِ الأُولى، وهذا مِن عَجَائِبِ النَّشرِ (التجاري) في عالمنا هذا !

نشرة عبد القادر الحصني:

صَنَّفَ عبد القادر الحصنيُّ كتابَ (شرح ديوان الحلَّاج)، وقال في مقدمته : إن أشعاره «تطرح قضايا عميقة الغور، ووجدانات مضطربة مضطرمة، وهذه تلك: أعني : القضايا والوجدانات هي من النوع الذي ما ينفك يعتلج، وينشق على نفسه؛ ليعود فيجتمع، ويتسق، ويلتئم، ثم يعتريه الحالان مرة أخرى ما بين فرق وجمع إلى ما لا قرار. ولا بد لمقارب شرحه، لاسيما إذا كان على شاكلتي، من أن يتشاكل وأحوال هذه النصوص، ومن أن يراعي في ما يدعيه شرحا التماوج بين حدين : حدّ أن يفصح ويبين عمّا وراء القول الشعري، وحدّ أن يحافظ على ما تَحَفَّظَ القول الشعريّ على فضّ منطوياته ليكون إلقاح المقول، وتبقى عذرية القول، ويكون التماوج الذي ذكرت».

وهذا الشرحُ فهم خاص للحصنيِّ لشعر

الحلاج، أو هو طريقة أو ما تمخض له بعد قراءته للديوان، فهو شرح تذوُّقيٌّ ينسجم مع رؤيته إلى الشِّعرِ، وقد صرَّح بأنَّهُ همَّ بالاطِّلاعِ على شَرح الدكتور الشَّيبيّ، لكنه لم يُقدم، وقال : «آثرتُ أنْ أقاربَ أشعار الحلَّاج بزادٍ قليل من عندي، عملًا بقولِ الصُّوفيين : ما دلَّني أحد عليك»[١٧].

ويلاحظُ على عملِهِ:

١/ يبدأ الديوان من ص ١١-٢٥١، وشمل القطع المرقمة (١-٨٩)، وفي ص ٢٥٥ «أشعار نسبت الى الجاحظ»، مرقمة من (١-٥٠).

٢/ اكتفَى برجوعِهِ إلى ديوانه بتحقيق الدكتور كامل الشيبيّ، وإلى نشرة الدكتور عبد الإله نبهان؛ لذا لم يذكر تخريجَ أيّ مصدرٍ أسفل القطع الشِّعريَّةِ، بل اكتفى بالشَّرح، لذا فعملهُ ليسَ (تحقيقًا) للديوان.

٣/ ضبطَ الكلماتِ بالشكل، وأثبتَ بحورَ الشعر.

٤/ ليس في الكتاب فهرسٌ للأشعار، بل اكتفَى بإثباتِ فِهرسِ (المراجع) ٣٢٥-٣٢٩ – وقد نَفَرَ هذه «المراجع» من دُونَ ترتيب على الحروف، والعجيبُ أنَّهُ أَورَدَ المصدرَ رقم (٦) هكذا : «المصدر نفسه، ص ١٨٠»، ولا أدري على أيِّ منهجٍ هذا !

نشرة سمير السعيديّ

جَعَلَ سمير السَّعيديُّ الديوانَ في ضِمنَ الفصل الرَّابع في كتابه (الحسين بن منصور الحلاج؛ حياته – شعره – نثره)، واحتلَّ الصفحات ٩٩-١٣٣ .

ويُلاحظُ ما يأتي:

١- أوردَ الأشعارَ تحتَ مُسمَّياتٍ متنوعة، أولها «في الوحدة والتوحيد»، وآخرها «في مقتله»، وأثبتَ لكُلِّ موضوعٍ مُحَدَّدٍ أشعارًا – أبياتًا أو قصائد أو نُتفًا – رقَّمها بأرقام تختلف عن كلِّ موضوعٍ تالٍ.

٢- ضَبَطَ القطعَ الشعريةَ بِالشَّكلِ.

٣- لم يُثبت البحورَ إزاء كُلِّ قطعةٍ.

٤- لم يضع تخريجًا أسفل كلِّ قطعةٍ.

٥- لمْ يُشِر إلى اعتمادهِ على أيَّةِ طبعةٍ من طبعات الدِّيوان.

٦- ليس في نهاية هذا الفصل – بله في ختام كتابِهِ كُلِّهِ – قائمة بالمصادر، ولكن بعد انتهاء الفصل الثالث نُلاحظهُ يذكر في (مراجع الفصل) ص ٧٩ (أخبار الحلاج) لماسينيون وكراوس[١٨]، الذي يبدو أنه اعتمد عليه، فضلًا عن المصادر التاريخيَّة، مثل (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي، و(الكامل) لابن الأثير، و(البداية والنهاية) لابن كثير، وغيرها، وهذا خَلَلٌ مَنهَجيٌّ واضحٌ في نظامِ الكتاب.

٧- ص ١٠٤، وردت قطعةٌ في ثلاثة أبيات، أوَّلها :

من أطلعوهُ على سرٍّ فباحَ به

لمْ يأمنوهُ على الأسرارِ ما عاشا

في حين أنها في عشرة أبيات في باقي نشرات الديوان.

نشرة عبد الإله نبهان:

جاء ديوان الحلاج في ضمن كتاب (تراث الحلاج)، والكتاب قرأهُ وأعدهُ وحقَّقهُ الدكتور عبد اللَّطِيف الراوي، و الدكتور عبد الإله نبهان، ولكن (الديوان) فقط كان من نصيب المؤلف الأخير، وهذا مَا أَوضَحَهُ في مُقدمةِ الكتَابِ، وبيَّنَ أنَّهُ اعتمد على نشرتَي ماسينيون و الدكتور الشيبيّ في إيراد نصِّ الديوان، وقال :»وجدت أن الدكتور الشيبيّ قد أوفى في تحقيقه لديوان الحلاج على الغاية، وقدم عملًا رائعًا في تحقيقه وتعليقه. وكان عملي

(١٧) شرح ديوان الحلاج، الحصني: ٨.

(١٨) تُنظر ص ٩٣، إذْ أورد قطعة من ثلاثة أبيات عن هذا الكتاب، وأشار إلى إخلالهِ ببيتٍ وَرَدَ عندَ أَبي العلاءِ المَعرِّيِّ.

مقارنة النص الذي يرد في طبعة الشـيبي بمقابله في طبعة ماسـينيون وضبطه، ولمَّا لم يكن في نيتَّنا ولا مـن همِّنا الإكثار من التعليـق، فإنني اجتزأت مـن تعليقات الدكتور الشـيبي بمـا يخدم النص وينفع القارئ، وحذفت الكثير الكثير مما له علاقة بالأمـور التي يهتم بها المحققون مما هو أدخل في صناعتهم» [١٩].

والملاحظ ما يأتي:

١/ شَغَلَ الديوان الصفحات ص إلى ٦٧ ص ١٦٢ من الكتاب، وكان في قسمين: أشعاره وكان في ٩٠ قطعةً، وأشعار نُسِبَتْ إلى الحلاج وضمَّ ٥٠ قطعةً.

٢/ رَقَّمَ المحقِّقُ الكريم القطع بالتسلسـل، فضلًا عن ترقيم الأبيات داخل كلِّ قطعة.

٣/ وضعَ بحورَ الشِّـعر قبـلَ النصوص في الجهة اليمنى.

٤/ إنَّ الاعتمـاد عـلى الطبعـة الأولى مِـنَ الدِّيوانِ بِتحقيـقِ الشَّـيبيّ، أفقـدَ عمـلَ الدكتـور عبـد الإلـه نبهـان الكثيرَ مِـنَ الإضَافَـاتِ في النُّصُوصِ والتَّعليقـاتِ والتصحيحـات الـواردة في الطبعـة الثانية.

٥/ في أسـفل معظـم القطع يردُ عنـوان (اللغة)، وفي أسـفلِهِ شرحه لبعـض المفـردات اللغوية، أو الصوفية.

وهنـاك عنـوان (التعليـق)، ومعظمُـهُ مَنقـولٌ صَرَاحَـةً – وبِأَمَانَةٍ – من كلام الدكتور الشـيبيِّ، مَـعَ إضَافَـاتٍ قَليلةٍ حَبَّرهَا الدكتـور عبد اللطيف نفسُهُ.

٦ / ص ٧٨، وردتْ قطعةٌ مِن أَربَعَةِ أَبياتٍ، هي :

١- إذا بلغَ الصبُّ الكمالَ من الفتى
ويذهلُ عن وصل الحبيب من السُّكرِ
٢- فيشهدُ صدقًا حيثُ يشهدهُ الهوى
بأنّ صلاةَ العاشقين من الكُفْرِ
٣- إذا بلغ الصبُّ الكمالَ من الهوى
وغابَ عن المذكور في سطوةِ الذِّكرِ
٤- فشاهد حقًا حين يشهده الهوى
بأن صلاة العارفين من الكُفْرِ

ويُلاحظ ما يأتي :

أ- مـن الواضـح جـدًّا أنَّ البيتـين الأخيرين هما روايةٌ للبيتين السَّـابِقَين، فلا يصـحُّ أبدًا إيرَادهما في المتن، ويُمكن الإشـارة إليهما في الهامش، حيث (التعليق).

ب/ المقطعـةُ- في حَقيقَتِهَا- بيتـان لا ثالث لهما، وهما كذلكَ في جَميعِ نَشَرَاتِ الدِّيوَانِ.

نشرة قاسم محمَّد عباس:

أَلَّـفَ قاسـم محمَّـد عباس كتابـهُ (الحلاج – المجموعـة الكاملة)، وجعلَ (الديـوان) في الفصل الثامن منهُ، من ص٢٨٥- ٣٣٨ ، وسَبَقَهُ بفصول هي : (التفسـير – الطواسين – بسـتان المعرفة- نصوص الولاية – المرويات)[٢٠].

ويلاحظ في الديوان :

١/ رَتَّـبَ أشـعارَ الدِّيوانِ على حـروفُ المُعجمِ، مُعتَمِـدًا عـلى ثلاث نـشرات، هـي التي قـام بها ماسينيون ود. الشيبيّ وعبده وازن.

٢/ جَعَـلَ الهوامـشَ في نهايَـةِ الدِّيـوانِ ، كما في فُصُـولِ كتابِهِ الأُخَر ، وتبدو هـذهِ الهوامش غنية بملاحظاتهـا، وأوضـحَ فيهـا بعـضَ الضرورات القبيحـة عندَ الشَّـاعرِ، ولكن بعدَ دِرَاسَـتها تَبيَّن لي أنَّ هذهِ الهوامـش منقولةٌ مِن هوامش الدكتور الشَّيبيِّ، من دون إشارةٍ إلى هذا !

(١٩) تراث الحلاج ٧-٨.

(٢٠) قـال الدكتـور وليد محمـود خالـص إنَّ الناشر لم يُصرِّح «عـن ماهيّة عمله: أهو تحقيـق، أم إعداد، أم نشر فحسب؟ إذ اكتفى بوضع اسمه في أعلى العنوان ليأتي بعده العنوان ،...، وهناك كلام كثير يقال عن هذه (النشرة) ليس هنا موضعه». مجلة (العرب) ، ج ٩-١٠ ، ص ٦٦٨.

٣/ جاء ص ٣٠٢ :

في نطقه رقة تسليك عن حرق

فيسليك نوحه نقًا بأضمارِ

وعلَّقَ : «كذا في الأصول، والوزن مضطرب».

أقـول : ليـس الوزن فقـط، بل المَعنَـى أيضًا؛ بِسَبَبِ التَّصحيفِ والتَّحريف اللَّذَينِ شَوَّها البَيتَ، ولم يستطع إقامتَه في نشرته، والصوابُ :

في نُطقِهِ زُفَرٌ تُنبيكَ عَن حُرَقٍ

فَيَنثَني نَوحُهُ نُطقًا بِإضمَارِ

وأصدرَ قاسـم مُحمَّد عباس نفسُهُ كتابَ (هكذا تكلـم الحـلاج- النصـوص الصوفيـة الكاملة)، ترجمة (كذا) وتحقيق ، الذي صَدَرَ جزؤهُ الثَّاني – وفيهِ (الديوان) – عن دار المدى ببيروت، ٢٠١٥م ، فهذا الكتابُ هو «طبعة» ثانية للعمل السابق، وقد تمَّ تَوزيعه مجَّانًا مع جريدة (السـفير) البيروتية، بعد تغييرٍ في العنوان ، ولمْ تكُن الأَشـعارُ أحسـن حالًا من الطبعة الأولى ، إذ بدت هنا مُبعثرَةً ؛ لعدمِ إدخَالها في الجداول الخاصَّةِ بِالشِّعرِ عندَ إخراجِهِ فَنِّيًّا ، فظَهَرَ شَـطرا كُلُّ بيتٍ الواحد أَسـفل الآخر، الأمـرُ الـذي أَدَّى إلى زيـادَةِ صَفَحَـاتِ (الديوان) بداخلِهِ (ص ١٠٧– ١٦٦)!

نشرة عبد الناصر أبو هارون

قَامَ عبد الناصر أبو هارون بِجمع أشـعار الحلاج في ديـوانٍ «وقدَّم لهُ وشرحَ نُصوصَـهُ» ، ولم يكن مـن هدفه «ملاحقـة فعلية لمظاهـر الرؤية الفنية لشعر الحلاج» ، وأكَّدَ أنَّ لغتَهُ «سهلة في مفرداتها صعبـة في معانيها ، وهذا ما سـيراه القارئ إذا ما حاولَ جاهدًا في التعرف على الصور والرموز التي سرعان ما تمضي إلى الروح تلقائيًّا»[٢١].

ويُلاحظ عليه :

١/ كتبَ مقدمةً عن معاناة الحلَّاج ومأساتِهِ.

٢/ قَسَّـمَ الأَشـعَارَ إلى : قصائد متنوعة ، والقطع (قِطع شعرية قصيرة)، والأبيات المفردة واليتامى ، وهو بذلكَ معتمدٌ ومتأثِّرٌ بتقسيمِ ماسينيون.

٣/ رتَّبَ القطع على حُرُوفِ المُعجمِ ، ورقَّم الأبيات الداخليَّةَ لِكُلِّ قِطعةٍ.

٤/ أَثبتُ البحور الشهرية أمام كلّ قطعةٍ .

٥/ قـال إنَّـهُ اعتمد على «ثلاث نسـخ رئيسـية» ، وهي (أخبـار الحلَّاج أو مناجيـات الحلاج) التي نشرهـا ماسـينيون، وديوانـه بتحقيـق د. كامل الشيبيِّ بطبعته الثانية ١٩٨٤م ، وديوانه بتحقيق ماسـينيون (١٩١٣م)، ورمز لهـا بالرموز : (ح) و(م) و(ك) ، لذا كانت تخريجاته عليها!.

قُلـتُ: يتبـادرُ إلى الذَّهنِ – أوَّل وهلـة – أنَّ عبارةَ «ثلاث نسـخ رئيسـية» تعنـي النُّسَـخَ الخَطِّيَّةَ ، ولكنَّـهُ اعتَمدَ عـلى ثلاثة «كتب مطبوعـة» ! ثُمَّ ما معنَى قوله :»وقد قمت بمقابلة كتابي على النسـخ المذكورة» ؟ هل معنَى هذا أَنَّهُ «حقَّقَ» الدِّيوَانَ أَوَّلًا ثُمَّ «اسـتأنسَ» بهذهِ الـ»ـثلاث نسخ الرئيسية»؟ وكيـفَ ذلكَ؟ وهل يَصحُّ أَنْ يَبـدَأَ عَملهُ إِلَّا بعدَ أَنْ يَركنَ ويقرأَ ويَسـتوعِبَ الإِصدَارَاتِ السَّابقةَ ؟ ثُمَّ ما الذي أَضَافَهُ في هذا الإِصدَارِ الجَدِيدِ؟

نشرة عبده وازن:

أمضَى عبده وازن ثلاثَ سَنَواتٍ مُتَقَطِّعةٍ في قراءة أشعار الديوان ، والمقارنة بين عملَي ماسينيون ود. الشَّيبيّ، وقد سعَى إلى صيغة جديدة تجمع ما فات الأول، وورد لدى الثاني، وحرصَ على الجمع «بين صيغتـين لديوان الحلاج بغية الخلوص إلى صيغة ثالثـة حديثة ومعاصرة، تُقرأ بوضوح، وتخلو، ما أمكن، من الأخطاء»[٢٢] ، وقال : « وإن لم يصحف

(٢١) ديوان الحلاج، أبو هارون ١٢-١٣.

ماسينيون بعض التراكيب والأبيات مُقترحًا معظم الصيغ في المخطوطات الستة، فإن الشيبيَّ سمح لنفسه التدخل أحيانًا في صوغ بعض التراكيب والأبيات تصحيفًا وتنقيحًا، وأعاد ترتيب بعض الأبيات صونًا للمعنى والوزن، وبدَّل بعض المفردات على وفق ما ارتأى هو، ولم يَخلُ تحقيقه من أخطاء عروضية ولغوية وطباعية جعلته ،على أهميته القصوى ناقصًا بعض النقصان»[٢٣].

لذا لم يكن عملُهُ تحقيقًا للديوان، بل هو بمثابة مَزجٍ بَينَ النَّشرَتَين السَّابِقَتَين، في جُهدٍ وَاضحٍ ، وهذا ما دعاهُ إلى إهداءِ عملِهِ هذا إلى «الحلَّاجَينِ الكبيرَين».

١- بوَّبَ الديوانَ اعتمادًا على ما فعلهُ ماسينيون ؛ لأنه رآهُ الأنسب للتمييز بين القصائد والمقطَّعات واليتامى، فبرزت العنوانات :(القصائد)، و(المقطعات) و(اليتامى) (متفرقات)، وأخيرًا (الملحقات) وهي المقطعات التي أوردها د. الشيبيُّ في الطبعة الثانية من الديوان ، وإنما أفردها عبده وازن – هنا - بسبب «التباسها والشبهة في نسبتها إلى الحلاج».

٢- لم يرقِّم القِطعَ ، أو الأبيات الداخلية لها .

٣- أوردَ بُحُورَ الشِّعرِ بينَ قوسين ، في الجهة اليُسرَى من أَسفل كُلِّ قطعةٍ ، وبِحَرفٍ صَغيرٍ .

٤- أَثبتَ في بعضِ الهَوامش الرواياتِ المختلفةَ عندَ ماسينيون والشيبيِّ، وما أخلَّ بِهِ الأوَّلُ من الأبيات ووَرَدَ عندَ الآخر ، وبالعكسِ.

٥- صَنَعَ (كشاف القصائد) ، ص ٢٩٣-٣١٥، وضم (فهرس المطالع) و(فهرس القوافي) .

٦- أهملَ إثبات قائمة المصادر والمراجع.

نشرة محمد باسل عيون السود:

كان (ديوان الحلاج) جزءًا من الكتاب الذي أصدرهُ محمد باسل عيون السود ثلاث مرات، وجاءَ في الصفحات ١١٧ – ١٩٢ منه، واعتمد في نشرتِهِ على عملَي ماسينيون (باريس ١٩٥٥)، ود. كامل الشيبيّ (الديوان، ط بغداد ١٩٨٤م)، و(شرح الديوان، بغداد ١٩٧٤م)، ولذا لم يرجعْ إلى المصادر الأصليةِ التي احتَجَنَتْ تلك الأشعار، ثمَّ عمدَ إلى إعادة ترتيب أشعار الحلاج بما يوافق الترتيب الهجائيِّ، مُبتَدِئًا بالرَّوي الساكن ثم المفتوح ثُمَّ المضموم ثُمَّ المكسور، وذكرَ أَنَّهُ رَجَعَ في شرحِ شعرِهِ إلى عَدَدٍ المصادر والمراجع الصوفيَّة، ولكن بناء الديوان وتقسيمه وهوامشه بقي متَّكِئًا على عمل الدكتور الشيبيّ، وخَتَمَ الكتابَ بـ(فهرس قوافي الأشعار)، ص ١٩٦.

ويلاحظ عليهِ:

١- ذكر في مُقَدِّمَتِهِ أَنَّهُ استَعَانَ «في شرحِ شعره بكتاب نشأة التصوف للدكتور بسيوني».

قلتُ: لم أجد الكتابَ في قائمةِ المصادرِ والمراجعِ، وهذا غريب.

أما اسمُ الكتابِ وبياناته كاملةً فعلى النَّحوِ الآتي:

نَشأةُ التَّصوُّفِ الإسلاميّ : د. إبراهيم بسيوني، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.

٢- في هامشِ ص (٥) تَرجَمَ للحلاجِ حَشَدَ مصادر كثيرة، لكنَّها ليست مرتبة زمنيًّا على وفق سنوات مؤلِّفيها، بلْ جَاءَتْ مُبَعثرةً، فقد بَدَأَهَا بـ(لسان الميزان)، وتَبعَهُ بـ(سير أعلام النبلاء)، ثم (صلة تاريخ الطبري)... إلخ !!

٣ -١١٧؟ ١٧٠، واحتوَى على ١٠٨ نصٍّ، و(أشعار نسبت إلى الحلاج)، ص ١٧١-١٩٢، واحتَوى ٦٤ نصًّا.

٤- وَسَمَ (المؤلِّفُ) عملَهُ بأنَّهُ «وَضَعَ حواشيه وعلق عليه»؛ وهذا من حقِّه! ، فهو لا يتجاوز

(٢٢) ديوان الحلاج، أعده وقدَّم لهُ عبده وازن ٧٤.
(٢٣) نفسه ٧٣.

«وضع الحواشي»، ومعظمها سبقَ أنْ قام بإثباتها والتحقُّق منها الدكتور الشَّيبيُّ، ومِن ثَمَّ فالديوانُ نفسُهُ - بِرِمَّتِهِ - ثمراتُ جهده رَحمهُ اللهُ.

***

هـذهِ هـي النشراتُ التـي وقفتُ عليهـا مباشرةً لديوان الحلاج، ولمْ أسـتطع الحُصُولَ على غيرِهَا، على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتُها ، سِـوَى بياناتها الطباعية، ومـن خلالها يَتَبَيَّنُ أنَّ بعضها تجارية[٢٤].

ملاحظاتٌ عامة على النشرات:

في أدنـاه بعض الملاحظـات المهمة التي تخصُّ قضايـا مهمـة تتعلـق بتحقيق الديـوان وتحرير نصوصه، وهي:

أوَّلًا – المنسوبُ:

في نـشرة الدكتـور كامل الشـيبيِّ أوردَ القسـمَ الثاني للدِّيوان : (الأشعار التي نُسِبت إلى الحلَّاج)، أي المتدافعة مع شـعراء آخرين، وقد وَضحَ عندي أنَّهُ لا يصحُّ إثبات هذه الأشعار جميعها إليهِ، ما لم تصل قناعـةُ المُحَقِّقِ إلى درجةِ اليقينِ، أو تُقَاربها، مـع تجنُّبِ الاعتماد على المصادر المتأخرة، التي قد لا يُدقِّقُ – أو يتيقَّنُ - مُصَنِّفُوها في نِسـبَةِ الأَبياتِ إلى أَصحَابهـا، وأُجـزمُ أنَّ بعضَهـا ليـسَ للحلَّاجِ أصلًا.

•فعلى سبيل المثال، أورد القطعة (٤٤)، ص ٤٨٢،

(٢٤) منهـا نـشرة د. صلاح الديـن الهـواري، إذ لم يزد عملـه في الديوان عـلى أنْ «قدَّم له وضبطه وشرحه ووضع فهارسـه»، وكانَ قد أَصدَرَ : (ديوان الشَّاب الظَّريف، قَدَّمَ لـهُ وشَرَحَهُ ووضَعَ فَهَارِسَـهُ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م)، الذي تناولتُهُ سريعًا بالنَّقدِ في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشـق، مج ٩٣، ج ٣، ٢٠٢٠م، ص ٤٧٣-٤٧٥، وأبنـتُ عـن عدم حاجة الشَّـاب الظريف إلى إصـدار نشرةٍ جديدةٍ لهُ ليس فيها ما يفيد ؛ لذا فالرَّجلُ لم يهتم بالتَّحقيقِ أَصلًا، وعمله في إخراج (الديوانين) واحدا! ، وطبعة موفق فوزي الجبر كذلك .

وهي بيتٌ واحدٌ: (الطويل)

ومَا زُرتُكُمْ عَمْدًا، وَلكِنَّ ذَا الهَوَى
إلى حَيثُ يَهْوَى القَلْبُ تَهْوِي بِهِ الرِّجلُ

لقد اعتمد الدكتور الشيبيُّ في إيراده هذا البيت اليتيـم عـلى مخطـوط (ديـوان الأدب) للخفاجيِّ فقط، وعلَّقَ بما نَصُّهُ :

« أ- واضـح أن هـذا البيت للحلاج وهو واضح الحسـية، ولهذا قد وضعناه مع الأشعار المنسوبة إليه حتى يتبين انتماؤه.

ب - يبدو أن الشـعر يمكـن أن يكون معاصرًا لأيامه، ومن هنا ورد معناهُ على لسان ابن الحجاج الشاعر (أبي عبدالله الحسن بن أحمد، ت ٣٩١هـ -١٠٠١م) في قوله :

أمشي بقلبي لا برجلي إنما
تمشي بحسب هوى القلوب الأرجُلُ»

أقولُ :

البيت من قطعةٍ ذائعةٍ لعبد الملك بن عبد الرحيمِ الحارثـيِّ (ت نحـو ١٧٠هـ)، وهـي واردةٌ في : طبقات الشُّـعراء ٢٧٨-٢٧٩، السـفينة (١٦١٤) ١٢٤، ديوانه – بتحقيقي - ١٠٤.

وهو وحده فقط للحارثيِّ أيضًا في: يتيمة الدهر ٣/ ٩٨، خاصّ الخَاصّ ١١٣، لباب الآداب ٢/ ٧٤، لطائـف اللطـف ١٣٢، الإعجاز والإيجـاز ٢١٦، غُرر أخبـار مُلوك الفرُس وسـيرهم ٧٥، التوفيق للتلفيـق ٨٦، التمثيل والمحاضرة ٨٦، الدُّرّ الفريد (المخطوط) ٥/ ٣٢٧، (المطبوع) ١٠/ ٣٩١.

ونُسـب إلى محمـد بن حازم الباهـليِّ في: نزهة الأبصار ٢٩٨، ولا يوجد في ديوانِهِ.

ومِـن غَـير عَـزْوٍ في: أدب الوزير ١٤١، المنتخل ٢/ ٦٢٢، زهر الربيع في المثل البديع ٩٤.

ومِنَ الوَاضِـحِ أَنَّهُ لا يُمكنُ مُقارنَة أَقدم مَصدرٍ نَسَـبَ البيـتَ إلى الحارثيِّ - وهـو كِتَابُ (طبقات

الشـعراء) لابن المعتـز (ت ٢٩٦هـ)، في تَرجَمَتِهِ للشَّاعِرِ، وما تَلاهُ - بِكتابِ (ديوان الأدبِ) للخَفَاجيِّ (ت ١٠٩٦هـ)، زيادة على تَصريـحِ ثَمَانيَةِ كُتُبٍ للثعالبيِّ (ت ٤٢٩هـ) بِـأَنَّ البيتَ للحارثيِّ، ومِن جِنسِ شعرِهِ، وهو ما ذَكرتهُ في ديوانِهِ.

هـذا الحشـدُ الكبيرُ مِـنَ المَصَادِرِ التي تَسـبقُ كتابَ الخفاجيِّ يُؤَكِّـدُ أَنَّ البَيتَ ليسَ للحَلَّاج، ولا توجـد ضرورة لإدراجـهِ في (المنسـوب)، وتكفـي الإشارةُ إليهِ في المُقَدِّمَةِ بِهَامِشٍ بَسيطٍ.

•في الديوان (ط ٢، ص ١٢١)، (الجمل، ص ١٣٦) و(شرح الديـوان، ص ٥٠٣)، وردت هذهِ النُّتفةُ :

(مجزوء الوافر)

إلى حَتفي سَـعى قَدَمـي

أَرى قَـدَمـي أَراقَ دَمـي

فمـا أَنَـفَـكُّ مِـن نَـدَمِ

وَهـانَ دَمـي فها ندمـي

وهي للبُسـتيِّ كما ذَكَرَ الشيبيُّ نفسُهُ برجوعِهِ إلى دِيوَانِهِ المطبوعِ وقتذاك، وذَكَرَ أَنَّ ابنَ الجوزيِّ – في كتابه (المدهش) - نَسَبَهَا الى الحلاج.

ويبدو أَنَّ الدكتور الشيبيّ أحسَّ بِضعفِ نسبة البيتين إليهِ؛ لمعرفته العميقة بالشـاعر، ودراستِهِ المتأنِّيَـةِ لشـعرِهِ، ورأَى «أنهما دُسَّـا على الحلاج بآخرة».

قلتُ: البيتان للبستيِّ من دونِ أدنَى شَكٍّ، بِلحَاظِ الجِنَاسِ الذي عُرفَ به وشُـهِرَ، علاوة على أَنَّ أقدمَ مُصنِّفٍ أَورَدَهُمَا لهُ هو الثَّعالبيُّ في كِتَابَيهِ : يتيمة الدهـر ٤/ ٣٢٦، والأنيس في غرر التجنيس ١١٦، وعنهما – وغيرهمـا – في ديوانه ٢٨٦، وليس فيهِ إشارةٌ إلى تَدَافُعِ نِسبَتِهِ إلى الحلَّاج.

والنتفـة في: المدهـش ص ٢٠٧-٢٠٨ للحجاج في هذا المصدر، لا للحلاج.

والثَّعَالبـيُّ – كمـا هو مَعرُوفٌ – أَسـبَقُ مِن ابنِ الجَوزيِّ بنحو قَرنٍ ونِصفٍ.

نعم! قد يكونُ في اسـم الشاعر تَحريفٌ في كتابِ ابـن الجوزيِّ، ولكن لا بدَّ مـن التنبيه عليهِ، وهذه القضية لم يناقشـها أحدٌ مِن مُحَقِّقِـي دِيوَانِهِ أو شَارِحِيهِ.

• الشيبيّ (ط ٢، ص ١٠٠)، (ط ٣، ١٠٥)، جاءتْ قِطعةٌ من أَربعَةِ أَبيَاتٍ، أولها: **(البسيط)**

كانت لقلبيَ أَهوَاءٌ مفرَّقةٌ

فَاستَجمعَت، مُذ رَأَتك العينُ، أهوائي

وذكـر في الهامش أنها تُنسـب لأبي بكر محمد بـن داود الأصفهانـي، وفصَّـل القضيـة بإطالةٍ في (الـشرح، ط ٣، ص ٤٠٣-٤٠٨)، وأثبتهـا إلى الحـلاج اعتمادًا عـلى بعض المصـادر، ومنها (إحيـاء علوم الدين) للغزاليّ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّها تُنسَـبُ – مَـعَ أَبيَـاتٍ أُخَر – إلى أبي بكـر محمد بن داود الأَصفهَانـيِّ، ورجعَ إلى كتابِهِ (الزهرة)، وفيه أَنَّها لـ «بعضِ أَهلِ العصر»، ثُمَّ إلى شِعرِهِ الذي جَمَعَهُ د. نوري حمودي القيسيّ.

وتَابَعَهُ محمد باسل عيون السود (ص ١٧١).

قلتُ: القطعة كاملة في أحد عشرَ بيتًا في: شعر محمد بن داود الأصفهاني (المنسوب) ص ١٣٨-١٣٩، وفيهِ مناقشة لعبارة «بعضِ أَهلِ العصر».

وكذلـك الحـال مع القطعـة (ط ٣، ص ١١٥) التي أَوَّلها : (الطويل)

وكان فؤادي خاليًا قبل حُبِّكُمْ

وكانَ بِذِكْرِ الخَلق يَلهُو ويَمرَحُ

وذكرَ أَنَّ فيهِ نَفَسُ محمد بن داود الأصفهانيِّ، وفصَّل ذلك في (الشرح، ط ٣، ص ٤٣١-٤٣٢).

وتابعَهُ – أيضًا - محمد باسـل عيون السـود (ص ١٧٤).

قلتُ: هي في: شعر محمد بن داود الأصفهاني (المنسوب)، ص ١٣٩-١٤٠.

• المثـال الأخـير، ولا أطيل، وَرَدَ بيتـان على قافية النون، ذكـر الدكتور الشـيبيُّ (الديـوان، الجمل ١٤١) أنهمـا لسـمنون المحـبِّ، فَذَهَبـتُ أبحـثُ في (شرح الديـوان) - الـذي لا بـد أن يكـون فيه التفصيـل المطلـوب - ولكننـي وجدتُ مـا نصَّهُ: «نسب ماسينيون المقطعة إلى سمنون المحب».

قلتُ : إذا كانَ الأمرُ كذلك فلماذا أَدرَجها في ديوانِ الحـلَّاج ؟ إذ لم نـرَ أيَّ مصدرٍ عنـده يعضدُ هذه النسبة أو يُشيرُ إليها.

ثانيًا: الأوزان والبحور:

١- وردَ بيتـان عند الدكتور الشَّـيبيِّ : (الديوان، الجمل ١٤١)، (شرح الديوان، ط ٣، ص ٥١٣) :

كُن لي كَمـــا كُنتَ لي في حينِ لَم أَكُنِ
يا مَن بِهِ صِرتُ بَيـ ـنَ الرُّزءِ وَالحَزَنِ

وذَكَرَ أنهما «**من البسيط**».

في حـين جَعلهمـا عبـد النـاصر أبـو هـارون (الديـوان٢١٦) ، ومحمـد باسـل عيـون السـود (الديوان ص ١٩٠) من : مجزوء المتدارك.

وسـكت الدكتور عبد الإله نبهان (تراث الحلاج، ص ١٥٩) عن تحديدِ اسم البحرِ.

أمـا عبـده وازن (الديـوان ، ص ٢٠٦) فقـد أثبتهما اعتمادًا على ماسينيون والشيبيَّ ، وقال في الهامش: «وكلاهما عدّ البيتين من مجزوء المتدارك، وهُمـا يحتملان منهوك البسـيط»؛ لـذا أَثبَتَ هذا البحرَ في المَتنِ.

أَقُولُ:

أ/ إنَّ الدكتور الشـيبيَّ لمْ يَقُلْ إِنَّهُمَا مِن مجزوء المتدارك على الإطلاق.

ب/ الصحيـحُ أَنَّ البيتـين – في أَصلِهِمَـا – بَيتٌ وَاحِدٌ مِنَ البحرِ (البسـيط)، وإنَّما الخَطَأُ يعودُ إلى هذا «الفصـل» القَسريِّ في الأشـطر، فَصَوَابُهُ بعدَ ضبطِهِ كاملًا يكونُ :

كُن لي كَما كُنتَ لي في حينِ لَم أَكُنِ
يَا مَن بِهِ صِرتُ بَينَ الرُّزءِ وَالحَزَنِ

وقـد نبَّـهُ عبد القـادر الحصنـيُّ إلى هذا الأمر (شرح الديـوان ٣١٧)، ولكنهُ أبقى «البيتين» على حالهما!

٢- أشـارَ قاسـم محمد عباس (الأعمال الكاملة ٣٣٣) إلى خطـأ الدكتـور الشـيبيِّ في إثباته بَحرَ (مجزوء الرمل) للقطعة التي مطلعها:

طوبى لطرف فاز منـ ـك بنظرة أو نظرتين

وقال إنَّ الصواب : **مجزوء الكامل.**

أقـول: نعم! وقد سـبقهُ عبـده وازن إلى تحديد اسـم البحـر (الديـوان ، ص ٢٨٨) ، ولكـن كان هـذا في الطبعة الثانية من نشرة الدكتور الشـيبيِّ (الديـوان ص ٨٩)، ثم صحَّحها في طبعة (الجمل ص ٩٣) ، وكان قد حدَّدهُ بـ**(مجزوء الرجز)** في (ذيل الديوان ،ص ١٨)!

٣- قاسـم محمد عباس (الأعمال الكاملة ٣٢٨)، ورد عنـده بيتـان مـن قصيدتـين مختلفتين على قافيـة النـون، الأول في البيت الأخير مـن القطعة عـلى (مجـزوء الرمل)، والآخـر هو البيـت الرابع مـن القصيدة التـي على (الطويل)، وقـد نبَّهَ - في هامشين لهُ - على خطأين وَقَعَ فيهما الشَّاعرُ.

قلـتُ: هذان الخطآن سـبق أن ذكرهما الدكتور الشـيبيُّ صراحةً (الديوان ، بغداد، ص ٨٢، ٨٤)، (الجمل، ص ٨٥، ٨٧).

٤- وردت في طبعـة الشـيبيِّ (الديـوان ، بغداد، ص ٨١) و(الجمـل، ص ٨٤)، قطعة على أنها من (الرجز)، مطلعها:

أنـــا أنت بـلا شـك فسبحانك سبحاني

والصواب : الهزج[٢٥].

(٢٥) كان د. عبـد الإله نبهان قـد أَثبتَ بحر (الرجز)، ثم عاد بعد طبع الكتاب – ضمـن (جدول الخطأ والصواب) في نهايته - فَصَحَّحَهُ إلى (الهزج).

٥- د. الشَّـيبيّ (الديوان ط ٢، ص ٩١)، وقاسـم محمد عبـاس (ص ٣٣٠)، ومحمد باسـل عيون السـود (ص ١٨٧)، جاء في نشراتهـم أَنَّ القطعةَ التي مطلعها :

قُـلوبُ العـاشِـقـينَ لَها عُيونٌ تَرى ما لا يَراهُ الناظِرونَا

من البحر **(الطويل)**.

والصـواب : (الوافـر)، وهو مـا أثبتَهُ الدكتور الشـيبي في الديـوان (ط ٣، ص ٣٨٠)، والدكتور عبـد الإلـه نبهان (تـراث الحـلاج – الديوان ص ١٥٨)، وعبـده وازن (الديـوان ص ١٩٧) ، وعبد القادر الحصني (شرح الديوان ص ٣١٥) [٢٦].

ثالثًا- ملاحظاتٌ أُخر عامة :

١- : تعدَّدَت نـشراتُ ديوانِهِ وطبعاتُه ، باختلافِ مُحَقِّقيـهِ وناشريـهِ مكانيًّا ، في الـدول التي صدرَ فيها ، وزمانيًّا على امتداد قَرنٍ مِنَ الزَّمانِ.

٢- كان ظهور الديوان في صورتين :

الأوَلى: في كتابٍ مُفردٍ خاصٍّ.

الأُخرَى: ضمنَ كتابٍ يَضُمُّ آثارَ الشَّاعرِ نفسِهِ، أو دراساتٍ عنهُ وعن شِعرهِ، ويكونُ (الديوانُ) فَصلًا – أَو مبحثًا – منهُ.

وقـد اختلفَـتْ عنايةُ «مُحَقِّقيـهِ» في تقديمِهِ إلى النَّاسِ، بينَ مُتخصِّصٍ عارفِ بلغةِ الشـاعر، وبينَ آخر لا يهتمّ إلَّا بكونِ العمل جزءًا من «جهودِهِ» في تحقيق الـتراث، ولذا ظهرَ ديوان الحلاج بين عملٍ علميٍّ مَبنيٍّ على قواعد تحقيق النُّصُوصِ ونشرها، وثَانٍ تجاريٍّ عِماده الربح الماديّ أو الشُّهرة.

ومثلما اختلفت اصدارات الديوان مكانيًّا وزمانيًّا، فقد اختلف ترتيب أشعار الحلاج نفسه :

أ- ترتيـب ماسـينيون ، القائـم عـلى «حجـم» و «شكل» تلك الأشعار، من القصائد والمقطَّعات إلى الأبيات اليتيمة .

ب- الترتيـب عـلى الحـروف الأبتثيَّـة (حـروف المعجم).

ج- الترتيب على موضوعات الشعر .

٣- بخصوص بيت الحلاج الشهير :

كفرتُ بدينِ اللهِ والكفرُ واجبٌ

عليَّ، وعند المسلمينَ قبيحُ

فقـد ورد هـذا التعليق في نشرتَي قاسـم محمد عباس (ص ٣٣٦)، ومحمد باسـل عيون السـود (ص ١٢٨) : «هـذا البيت من شـطحات الصوفية وليـس معنـاه مـا يـتراءى للقـارئ العابـر، بل المقصود أن للدين شـكلين: شكلًا بسـيطًا يتمثل في الشرائع العمليـة المعروفة التي ترتبط بالأنبياء بوصفهم وسـائط بين الله والناس، وشـكلًا آخر جوهريًّـا خالصًا لا يعرفه الناس بل قد لا يؤمنون به بسـهولة. والحلاج يكفر بديـن الله أي يغطيه ولا يبوح به: باسـتعمال كلمة (الكفر) اسـتعمالًا لغويًّا لا اصطلاحيًّا».

قلتُ: هذا التعليقُ – الذي لم يُشيرَا إلى صاحبِهِ، ولا مصـدرِهِ – هو مِن كلام الدكتـور عليّ الخطيب في كتابِهِ : اتجاهـات الأدب الصوفيّ بين الحلاج وابن عربيّ، ص ٣٦-٣٧، ومن ثَمَّ لم يذكرا هذا الكتاب في قائمتَي المصادر والمراجع في كتابيهما.

٤- أورد الدكتور الشـيبيُّ قطعـةً في أربعةِ أبيات (ط بغداد ١٢٣)، أوَّلها : **(البسيط)**

إني لأكتم من علمي جواهره

كي لا يرى العلم ذُو جهلٍ فيفتتنا

وذكرَ أَنَّ ابنَ أَبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) ٢٢٢/١١ نَسَـبَ هذه القطعة إلى الحلاج، ثم ذكرَ

---

(٢٦) أشـارتْ أماني سـليمان داود في كتابها (الأسـلوبية والصوفيـة) ص ١١-١٢ ، إلى الخطأ في تحديد هذا البحر في هذه الفقرة والتي قبلها.

أيضًا أنها تُنسب إلى العتابيِّ، برجوعه إلى تاريخ بغداد ٤٨٨/١٢.

أما محمد باسل عيون السود فقد قال : «الأبيات في تاريخ بغداد ٤٤٨/١، ونسبها ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة إلى الحلاج».

قلتُ :

١/ رقم الجزء الخاص بـ(تاريخ بغداد) غير صحيح ، فهو ج (١٢) وليس (١).

٢/ واضحٌ من هامشِهِ أنَّ القطعةَ في الكتابِ السابقِ هي للحلاج، والصحيحُ أنَّها للعَتَّابيِّ، وهذا ما أَشَارَ إليهِ د. الشيبيُّ بوضوحٍ.

٣/ لم يذكر الجزءَ والصفحةَ من (شرح نهج البلاغة)، ربما لأن الدكتور الشَّيبيَّ لم يذكرهما في المتن، بل في الهامش، ومِن ثَمَّ لمْ يرد الكتابُ ضِمنَ قائمةِ مَصادرِهِ.

٤/ في المصدرين : «أخفي» بدلًا من «أعلم»، وهذا ما لم يُشر إليهِ.

٥/ أخلَّ شعرُ العتابيِّ – الذي صَنعَهُ د. ناصر حلَّاوي، ثُمَّ أ. هلال ناجي - بهذه القطعة.

٦/ القطعةُ للإمام زين العابدين (ع) في: ينابيع المودة لذوي القُربَى ٣/ ١٣٥، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٠٣/٩.

٦- جاء في نشرة سمير السعيديّ (الديوان ص ١٠٠) :

هو الحق، والحق للحق، حقٌّ

لابسٌ ذاته، فما ثمَّ فرقُ

وجاءُ الصَّدرُ في طبعةِ الدكتور عبد الإله نبهان (ص ١٠٤):

فأنا الحقُّ حُقَّ للحقِّ حَقُّ

والصوابُ في المَوضِعَينِ:

أنا الحقُّ....

٧- عند الدكتور الشَّيبيِّ (الديوان ٥٨-٥٩) ، (شرح الديوان ٢٧٧-٢٧٨) جاءت قطعةٌ سينيَّةٌ في تسعة أبيات ، ولكن سَقَطَ منها هذا البيتُ ، ويكونُ مكانهُ سَادِسًا:

وأَخْذٌ ثُمَّ رَدٌّ ثُمَّ جَذبٌ

ووَصفٌ ثُمَّ كَشْفٌ ثُمَّ لَبْسُ

ولم يَرِد البَيتُ أيضًا – متابعةً للشَّيبيِّ - في نشرات : قاسم محمد عباس ٣٠٩-٣١٠ ، ومحمد باسل عيون السود ١٤١-١٤٢ ، وسمير السعيديّ ص ١٢٨-١٢٩.

وهو ثابتٌ في نشرةِ ماسينيون ، وعبده وازن (الديوان ٨٤) .

٨- كذلك لم يرد هذا البيتُ عِندَ الشَّيبيِّ: (الطويل)

وما شرب العشَّاقُ إلَّا تَقيَّتي

وما وَرَدوا في الحُبِّ إلَّا على وِردي

وهو ثابتٌ في نشرةِ ماسينيون «على لسان حال الحلاج»، وعنه عند عبده وازن (الديوان ٢٣٤) ، وقد وجدتُهُ للحلَّاج صراحةً في : ذيل مرآة الزمان ٢٧٣/٧ ، برواية : «بقيَّتي»، وهو مصدرٌ يُضافُ إلى مصادر تخريجهِ ويعضِّد نِسبتهُ إلى الشَّاعِرِ.

وبعدُ، فنكتفي بِهذهِ الملاحظاتِ المُودَعةِ في هذهِ الصَّحَائف والمباحِثِ، ونَأمَلُ أَنْ يفيدُ منها مَن يَتَصَدَّى للبَحثِ عن الحلَّاج وشعرِهِ.

الخاتمة:

وَضحَ لنا ممَّا سبقَ تعدُّدُ نشراتِ (ديوان الحلَّاجِ) – التي بلغتْ (١٥) نشرةً ، في (٣١) طبعةً- زمانًا ومكانًا، وتباينُ «منهج» محققيهِ وناشريهِ- البالغ عددهم (١٤) رجلًا- في ثلاثة أقسام ؛ القسم الأوَّل الملتزمُ بِقواعد التَّحقيقِ العلميِّ ومَنَاهِجِهِ، والقائمُ على أصولٍ خطيَّة أو مطبوعة، مع دراية كبيرةٍ بِلُغَةِ الشَّاعِرِ، والقسم الثاني هو الذي اهتَمَّ ناشرُوهُ بالشَّرح الصُّوفيِّ لأشعار الديوان فقط،

مُعتمدينَ على القِسمِ السَّابقِ ، أمَّا القسمُ الأخيرُ فَأَصحَابُهُ هُمْ إلى التجارة والسَّطوِ وحُبِّ السَّبق وسَلْخِ هوامش الآخرين أقربُ، وإلى فَهْمِ مراد الشاعر والأخذِ بالمَنهَجِ العِلميِّ أبعد!

وتَبقَى نَشرَةُ الدكتور كامل مُصطفَى الشَّيبيِّ للدِّيوَانِ هي التَّحقيقُ العلميُّ السليمُ المبنيُّ على قِرَاءَةٍ وَاعِيَةٍ مُتَخَصِّصَةٍ لِشعرِ الشَّاعرِ المُتَمَرِّدِ المُلغِزِ، وتَتبُّعٍ دَقيقٍ لمظانِّ وُرُودِهِ في المصادر المخطوطةِ والمطبوعةَ، فَضلًا عن هَوَامشِهِ الماتعَةِ، وفَهَارسِهِ النَّافعةِ ، وإنْ لمْ تَخلُ مِن أَخطَاءٍ ، وتليها نشرة عبده وازن مِن حيثُ كونِهَا حَوَتْ شعرَ الحلَّاج الوارد في نشرتي ماسينيون والشيبيّ، وأفادتْ من كليهما.

وإذا كُنَّا نأملُ – ونَطمَحُ – بإصدارِ طبعةٍ تاليةٍ فلابدَّ من أنْ تَحوي شِعرَ الشَّاعرِ بأجمعه، وأنْ تُفيدَ مِمَّا صَدرَ من أعلاق الكتبِ ونَفَائِسِهَا التي ضَمَّتْهُ ، بَعدَ كُلِّ هذهِ السَّنواتِ ، وأنْ يكونَ قسمَ (المنسوب) من شعرهِ في قِسمَينِ اثنَينِ :

الأوَّل : المنسوبُ إليهِ وإلى غيرِهِ.

الثاني : المنسوبُ إليهِ خطأً.

والحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ.

ملحق

(١)

جدولٌ بالدولِ والمُدُنِ التي طَبَعَتِ الدِّيوانَ، وعَدد الطبعات:

الدولة	المدينة	عدد الطبعات
لبنان	بيروت	١٠
سوريا	دمشق ، حمص	٨
فرنسا	باريس	٥
العراق	بغداد، السليمانية	٥
مصر	القاهرة	٢
ألمانيا	كولونيا	١

مُلحق

(٢)

أسماءُ الناشرين «والمُحَقِّقينَ» على حُرُوفِ المُعجَمِ

د. سعدي ضناوي
سمير السعيديّ
د. صلاح الدين الهواريّ
د. عبد الإله نبهان
عبد الحفيظ هاشم
عبد القادر الحصنيّ
عبد الناصر أبو هارون
عبده وازن
قاسم محمّد عباس
د. كامل مصطفى الشَّيبيّ
لويس ماسينيون
محمّد باسل عيون السُّود
هاشم عثمان
موفق فوزي الجبر

المَصَادرُ والمَرَاجِعُ

المخطوطةُ:

- الدرُّ الفريد وبيتُ القَصيدِ : محمد بن أيدِمر (ت ٧١٠هـ)، أشرفَ على طباعته مصوَّرًا د. فؤاد سزكين، معهد تاريخ العُلُومِ العربية والإسلامية، فرانكفورت، ١٩٨٨م – ١٩٨٩.
- السَّفينةُ : شهاب الدِّينِ أحمد بن محمد بن مبارك شاه المصريّ (ت ٨٦٢ هـ)، مكتبة فيض الله باستانبول، رقم ١٦١٤.

المطبوعةُ:

- اتجاهاتُ الأدب الصُّوفيَ بين الحلاج وابن عربي : د. عليّ الخطيب، دار المعارف، القاهرة،

١٤٠٤هـ.
- أَدبُ الوزيـر : عـليّ بـن محمـد المـاورديّ (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق ودراسة د. محمد سليمان داود وزميلـه، دار الجامعـات المصريَّة، الإسـكندريَّة، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
- الأُسـلوبيَّةُ والصُّوفيةُ، دراسـةٌ في شعر الحسين بـن منصور الحـلَّاج : أماني سـليمان داود ، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية ، ٢٠١١م.
- الإعجـازُ والإيجازُ : عبد الملك بن محمد الثعالبيّ (ت ٤٢٩هـ)، تحقيـق إبراهيـم صالـح، دار البشائر، دمشق، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- الأَنيـسُ في غُرَرِ التَّجنيـسِ : عبد الملك بن محمد الثَّعالبيّ (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق هلال ناجي، عالم الكتب، بيروت ، ١٩٩٦م.
- تحقيـقُ النُّصُـوصِ الأدبيةِ واللُّغويَّـة ونقدُها : د. عبـاس هاني الجراخ، درة الغـواص، القاهرة، ٢٠١٩م.
- التَّصوفُ في الشِّعر العربيّ: عبد الحكيم حسَّان ، مكتبة الأنجلو المصريَّة ، القاهرة ، ١٩٥٤م.
- التمثيـلُ والمُحَـاضَرةُ : عبد الملك بـن محمد بن إسـماعيل الثَّعالبـيّ (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق عبد الفتاح محمَّد الحلو، الدار العربية للكتاب، بيروت، ط ٢، ١٤٠١هـ/١٩٨١ م.
- تهذيـبُ الكمـال في أسـماءِ الرجـالِ : مغلطاي بن قليج بـن عبد الله البكجـريّ المصريّ الحنفيّ (ت ٧٦٢هـ)، تحقيق أبـو عبد الرحمن عادل بن محمد وزميلِه، الفاروق الحديثة للطباعةِ والنَّشر، ط ١، القاهرة، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١ م.
- التَّوفيـقُ للتَّلفيق: عبد الملك بـن محمَّد الثعالبيّ (ت ٤٢٩هـ)، حَقَّقَهُ وعَلَّـقَ عليهِ إبراهيم صالح، دار الفكر المعاصر، بـيروت – دار الفكر، دمشق، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- خاصُّ الخاص : عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبيّ (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق حسـن الأمين، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- الدرُّ الفريد وبيتُ القصيد : محمد بن أيدِمر (ت ٧١٠هـ)، تحقيق د. كامل سلمان الجبوريّ ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥ م.
- ديـوانُ أبي بكر الشِّـبليّ: جَمَعَـهُ وحَقَّقَهُ وعلَّقَ حَوَاشِـيهِ وَقـدَّمَ لـهُ د. كامل مصطفى الشَّـيبِيُّ، سـاعد المجمع العلميّ العِراقيّ على طبعهِ، بغداد، مطابع دار التَّضَامُن، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م.
- ديوانُ البُسـتيِّ، حَقَّقَهُ وصَنَعَ ذيلَـهُ وعلَّقَ عليهِ بفوائـد شـاكر العاشـور، دار صـادر، بـيروت، ١٤١٥هـ/٢٠١٤م.
- ديـوانُ الحارثـيّ؛ عبد الملـك بن عبـد الرحيم، جمعٌ وتحقيقٌ ودراسـةٌ د. عبـاس هاني الچرَّاخ، نادي نجران الثقافي الأدبـي،دار أروقة ، القاهرة، ٢٠١٧م.
- ديوانُ شعر كلثوم بن عمْرِو بن الحارث التَّغلبيّ العتَّابـيّ، جمع وتحقيـق وتقديم هِلال بن ناجِي، دار البشائر، دمشق، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- ديـوانُ محمد بـن حازم الباهليّ، صنعة شـاكر العاشـور، رند للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١١م.
- ذيـل مرآة الزمان : قطب الدين موسى بن محمَّد اليُونينـيّ البَعلبكـيّ (ت ٧٢٦هـ) ، تحقِيـق د. عبَّاس هاني الچرَّاخ ، دار الكتب العِلْمِيّة ، بيروت، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
- زهـرُ الربيـعِ في المثـلِ البديع، ضمـن (التحفة البهيـة والطرفة الشـهيَّة)، دار الآفـاق الجديدة، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- شَـوَامِخُ المُحَقِّقـين (محاضراتُ الموسـم الثقافيّ الثانـي لمركز تحقيـق التراث)، تحرير د. حسـام

أحمد عبد الظاهر، مطبعة دار الكتبِ والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٤م.
- طَبَقَاتُ الشُّعَرَاءِ : عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ)، تحقيق عبد السَّتَّار أحمد فرَّاج، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٦م.
- غُررُ أخبارِ مُلوكِ الفُرسِ وسِيرُهُم: عبد الملك بن محمد الثعالبيّ (ت ٤٢٩هـ)، مكتبة الأسديّ، طهران، ١٣٤١هـ.
- فِهرَسُ دواوين الشُّعراءِ والمستدركات في الدَّوريَّاتِ والمجاميع : د. محمد جبار المعيبد، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٩٨م.
- لبابُ الآدَابِ : عبد الملك بن محمَّد الثعالبيّ (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق د. قحطان رشيد صالح، بغداد، ١٩٨٨م.
- لطائفُ اللطف : عبد الملك بن محمد الثعالبيّ (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق د. عمر الأسعد، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٠م.
- المدهشُ : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق د. مروان قباني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- معجمُ الدَّواوين والمجاميع الشعرية التي حقَّقها العراقيون حتَّى سنة ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م : د. عباس هاني الجراخ، ط١، كربلاء، مركز إحياء التراث، دار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.
- المُنتَخَلُ : عُبيد الله بن أحمد بن علي الميكاليّ (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق د. يحيَى وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ٢٠٠٠م.
- نُزهَةُ الأَبصَارِ في محاسنِ الأَشعارِ: شهاب الدِّين العنَّابيّ (ت ٧٧٦هـ)، تحقيق السيد مصطفى السنوسيّ وزميلهِ، دار القلم، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
- يَتِيمَةُ الدَّهرِ: عبد الملك بن محمد الثعالبيّ (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٥٦م.
- يَنَابِيعُ المَودَّةِ لذوي القُربَى : الشيخ سليمان بن إبراهيم الحنفيّ القندوزيّ (ت ١٢٩٤هـ)، تحقيق سيِّد عليّ جمال أشرف الحُسينيّ، دار الأسوة للطباعة والنشر، طهران، ١٤١٦هـ.

الدَّوريَاتُ :

- حولَ ديوانِ الشّبليِّ : د. كامل مُصطفَى الشَّيبيّ، مجلة (الأقلام)، بغداد، ج ٥، س٤، ١٩٦٨م.
- ديوانُ الحلَّاجِ، أعدهُ وقدَّم لهُ عبده وازن - عرضٌ واقتراحٌ : د. وليد محمود خالص، مجلة (العرب)، الرياض، ج ٩ - ١٠، س ٤٩، الربيعان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.
- ديوانُ الشَّابِ الظَّريف.. نظراتٌ نقديةٌ ومُستدركٌ ثانٍ : د. عباس هاني الچرَّاخ، مجلة مجمع اللغة العربيَّة بدمشق، مج ٩٣، ج ٣، ٢٠٢٠م.
- ذَيلُ ديوانِ الحلاج، صنعهُ وحرَّرهُ د. كامل مصطفى الشَّيبِيّ، مجلّة (زانكو)، جامعة صلاح الدين، السُّليمانية ، مج٣، ع ٢، ١٩٧٧م.
- ذَيلُ دِيوَانِ الدُّوبيت: د. كامل مصطفَى الشَّيبِيّ، مجلَّة (المَورِد)، بغداد، ع ٢، ١٩٧٥ م، ع ٢، ١٩٧٧م.
- شعرُ محمَّد بنِ داودَ الأَصفهانيّ (ت ٢٩٧هـ)، جمع وتحقيق ودراسة عباس هاني الچرَّاخ، مجلّة (الذخائر)، بيروت، ع ٢٣ - ٢٤، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- العتَّابيُّ حياتُهُ وما تَبَقَّى مِن شِعرهِ : د. ناصر حلَّاوي، مجلّة (المربد)، جامعة البصرة، ع ٢- ٣، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.